مؤتمر الشراكة بين الجانبين اختتم أعماله بتوقيع حزمة اتفاقات ومذكرات تفاهم

بوتين: روسيا ودول إفريقية تتطلع إلى نظام عالمي متعدد الأقطاب قائم على العدالة

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف يتحدث إلى الوفود المشاركة في المؤتمر الوزاري الروسي الإفريقي في سوتشي (أ ف ب)

أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن روسيا والدول الإفريقية تتشارك التطلعات لنظام عالمي متعدد الأقطاب قائم على العدالة والمساواة الحقيقية، واحترام سيادة القانون الدولي، في حين أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف التوقيع خلال مؤتمر الشراكة «الروسي الإفريقي» على حزمة من الاتفاقات ومذكرات التفاهم، فيما اعتبر الكرملين أنه من غير المرجح أن يكون للانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة تأثير في مستقبل العالم.

وخلال المؤتمر الوزاري الأول لمنتدى الشراكة الروسي الإفريقي في سوتشي جنوب روسيا، الذي اختتم أعماله، أمس الاحد، قال بوتين في كلمة له ألقاها وزير الخارجية سيرغي لافروف: «إن روسيا والدول الإفريقية تتشارك تطلعاتها نحو نظام عالمي متعدد الأقطاب قائم على العدالة والمساواة الحقيقية، واحترام سيادة القانون الدولي، بعيداً عن كل أشكال التمييز والضغوط والعقوبات الأحادية»، مشيراً إلى أن التعاون بين روسيا ودول إفريقية يشهد توسعاً متزايداً وتنوعاً ملحوظاً، وفق ما نقل موقع «روسيا اليوم».

وأوضح بوتين في كلمته أن وزراء خارجية الجانبين سيبحثون على مدار يومين آفاق تنفيذ خطة عمل المنتدى للفترة 2026/2023، كما سيعملون على تحديد مسارات جديدة للتعاون المثمر والمستدام، مشدداً على أن روسيا ستواصل تقديم كل المساعدة الممكنة «للأصدقاء الأفارقة» في مجموعة متنوعة من المجالات، مثل مكافحة الإرهاب والتطرف، ومكافحة الأمراض الوبائية، وحل مشكلات الغذاء والتغلب على عواقبها.

بدوره، أعلن وزير الخارجية الروسي التوقيع خلال مؤتمر الشراكة «الروسي الإفريقي» عن حزمة من الاتفاقات ومذكرات التفاهم، شملت مختلف المشاريع مع دول إفريقية، وقال: «خلال الاجتماعات الثنائية على هامش المؤتمر تم التوقيع على اتفاقات تشمل عدداً من المشاريع المحددة، ومذكرات تفاهم في مجالات مختلفة».

وأوضح لافروف أن موسكو تعمل على تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية مع الدول الإفريقية، وأضاف: «رغم العقبات المصطنعة التي يفرضها الغرب، نواصل تحسين آليات دعم قطاع الأعمال، وإيجاد حلول منطقية فعالة واستخدام أدوات جديدة للتسويات المتبادلة المستقلة عن التدخل الخارجي السلبي»، وفي السياق عقد لافروف اجتماعات مع وزراء خارجية مدغشقر وإثيوبيا وتوغو والجزائر وجمهورية الكونغو ودول إفريقية أخرى على هامش المؤتمر.

من جهتها، دعت نائب رئيس مجلس الدوما الروسي ايرينا ياروفايا، قادة الدول الإفريقية التي تستضيف مختبرات بيولوجية أميركية على أراضيها إلى التحقق من أنشطة هذه المختبرات وحماية مواطنيها من المخاطر التي قد تشكلها على حياتهم، ونقلت وكالة «تاس» عن ياروفايا قولها خلال المؤتمر، «في حال كان لديكم مختبرات بيولوجية عسكرية أميركية أو ما يفترض أن يكون «مختبرات إنسانية» عليكم فتح أبوابها وتفتيشها والتحقق في الطبيعة الفعلية لأنشطتها وما يفعلونه هناك.. واطلبوا الوثائق التي تؤكد طبيعة التجارب والاختبارات وعمليات جمع الفيروسات ومسببات الأمراض التي يتم تنفيذها على أراضي بلدانكم ذات السيادة».

كما دعت ياروفايا، الدول الإفريقية إلى تعزيز خط الدفاع والحماية لحياة وسلامة مواطنيها، مؤكدة أن روسيا كانت دائماً وستبقى صديقاً نزيهاً وصريحاً ويمكن الاعتماد عليه في مناقشة وحل أي قضايا تفيد بإنقاذ حياة مواطنيها ومواطني الدول الإفريقية الصديقة، وأضافت: «إذا أخذنا أوكرانيا على سبيل المثال، يمكننا أن نقول إن هذه البلاد قد تحولت بيد الولايات المتحدة إلى أرض اختبارات ونقطة انطلاق للأبحاث البيولوجية العسكرية، وقفزت بذلك خلال سيادتها ومن ضمنها سيادتها في الحقل البيولوجي».

وانطلقت أعمال المؤتمر الوزاري الأول لمنتدى الشراكة بين روسيا وإفريقيا أول من أمس السبت واختتمت أمس الاحد مدينة سوتشي الروسية بمشاركة وزراء خارجية 40 بلداً إفريقياً، بحثوا سير تنفيذ مقررات القمة الروسية الإفريقية الثانية التي عقدت صيف 2023 في سان بطرسبرغ، إضافة إلى مواصلة تعزيز علاقات الشراكة الإستراتيجية.

في سياق آخر، وقّع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قانوناً حول المصادقة على معاهدة الشراكة الإستراتيجية الشاملة بين روسيا وكوريا الشمالية، التي تم التوقيع عليها خلال زيارة الرئيس بوتين لبيونغ يانغ في 19 من حزيران الماضي، وصدّق عليها مجلس الدوما ومجلس الاتحاد الروسيان في وقت لاحق، حيث من المقرر أن تحل المعاهدة الجديدة محل معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون الموقعة بين البلدين عام 2000.

وتنص معاهدة الشراكة الاستراتيجية، إلى جانب بنود أخرى، على المساعدات العسكرية المتبادلة في حال تعرض أي من الطرفين لعدوان مسلح، كما تتضمن المعاهدة تطوير آليات إجراء فعاليات مشتركة لتعزيز القدرات الدفاعية للطرفين وضمان السلام والأمن في المنطقة وعلى المستوى العالمي، وستدخل المعاهدة الجديدة حيز التنفيذ بعد تبادل وثائق المصادقة بين الجانبين، وستكون سارية المفعول لأجل غير محدود.

إلى ذلك، صرح المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديميتري بيسكوف، أمس الأحد، إنه من غير المرجح أن يكون للانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة تأثير في مستقبل العالم، وقال: «من غير المرجح أن يكون للانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة تأثير في العالم المستقبلي، بل الاتجاهات السائدة الحالية هي التي سيكون لها التأثير الأكبر».

وأشار بيسكوف إلى الإشارات الإيجابية للرئيس المنتخب دونالد ترامب، خلال حملته الانتخابية، وقال: «يرى كل شيء في هذه الصفقات، وإنه قادر على إنهاء صفقات تقود الجميع إلى السلام. على الأقل يتحدث عن السلام.. إنه لا يتحدث عن المواجهة»، مبيناً أن مواقف الرئيس الحالي جو بايدن ونائبه كامالا هاريس يمكن التنبؤ بها حتى يغادروا البيت الأبيض، بعكس ترامب الذي يبعد أقل قابلية للتنبؤ في هذا الصدد، وإلى أي مدى سيلتزم بالتصريحات التي أدلى بها خلال حملته الانتخابية.

من جهة أخرى، رجح رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك تحديد موعد وقف إطلاق النار وحل أزمة أوكرانيا بما يشمل تقليص وإشنطن التزاماتها أمام أوروبا في أعقاب تنصيب دونالد ترامب، وقال في مؤتمر صحفي: «قريباً جداً، عندما سيتولى دونالد ترامب منصبه، يمكننا أن نتوقع اقتراحاً لوقف إطلاق النار»، وأعلن ترامب أكثر من مرة خلال حملته الانتخابية أنه سينهي نزاع أوكرانيا في يوم واحد أن فاز في الانتخابات الرئاسية.

في الغضون، صرح وزير الدفاع الفرنسي سيباستيان ليكورنو بأن بلاده تنوي تزويد كييف بدفعة إضافية من صواريخ «سكالب» لتوجيه ضربات «أبعد من خط التماس»، في إشارة ضمنية إلى العمق الروسي، وقال في حديث لصحيفة «Le Journal du Dimanche» : «سنقوم مجدداً بتوريد صواريخ «سكالب»، وخاصة للدفاع عن مناطق القتال»، مشدداً على أن باريس ستواصل دعم كييف ما سيسمح للسلطات الأوكرانية بالنظر في بعض الحلول السياسية. وأضاف: إن «الدعم العسكري مهم للغاية، حتى عندما ينتهي النزاع، يجب أن نواصل تعزيز الجيش الأوكراني»، مؤكداً نيته مواصلة برنامج تدريب العسكريين الأوكرانيين ميدانياً، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن منظومات الدفاع الجوي أسقطت 55 طائرة مسيّرة أوكرانية فوق العاصمة الروسية موسكو و4 مقاطعات أخرى، إضافة إلى إيقاف محاولة من نظام كييف لتنفيذ هجوم إرهابي باستخدام طائرات مسيّرة على أهداف في أراضي روسيا.

وكالات

رئيسا هيئة الأركان السعودية والإيرانية بحثا العلاقات الثنائية والدفاعية

قاليباف: قدراتنا لا تتأثر بتغير الرؤساء في الولايات المتحدة

رئيس مجلس الشورى الإسلامي في إيران محمد باقر قاليباف (عن الانترنت)

اعتبر رئيس مجلس الشورى الإسلامي في إيران محمد باقر قاليباف أن قدرات البلاد في تأمين مصالحه لا تتأثر بتغير الرؤساء في دول أخرى، مبيناً أن الأداء الصلب والقوة الوطنية الإيرانية مبنية على النهج العقلاني للثورة الإسلامية، في حين أجرى رئيس هيئة الأركان العامة السعودية فياض بن حامد الرويلي محادثات مع نظيره الإيراني محمد باقري حول العلاقات الثنائية والعلاقات الدفاعية، بعد وصوله إلى العاصمة الإيرانية «طهران»، أمس الأحد.

وقال قاليباف في كلمته قبل بدء الجلسة العلنية للمجلس، أمس الأحد: «ليس هناك أدنى شك باختلاف طريقة عمل الأشخاص الذين يتم اختيارهم رؤساء للولايات المتحدة الأميركية إلا أن النقطة الأساسية هي أن الذي يحدد سلوك العدو تجاهنا هو القوة الوطنية المستمدة من الشعب والصلود الصلب الذي تتمتع به إيران وبمبادئها الأساسية القائمة على الاستقلالية على العمل وتجنب التبعية للدول الأجنبية».

وأضاف قاليباف: «إن القوى الناشئة التي لا ترضى التبعية مثل إيران، والتي تعتمد على قوتها الداخلية، ستلعب دوراً أكثر فعالية في النظام العالمي الجديد، بما يحتم على القوى العالمية أخذ المصالح الإيرانية في قراراتها بعين الاعتبار». لافتاً إلى نجاح جهود القوات المسلحة الإيرانية وخاصة الحرس الثوري في عمليات مكافحة الإرهاب التي نفذت خلال الأيام القليلة الماضية في شرق البلاد، والتي استطاعت توجيه ضربات دقيقة ومؤثرة للمجموعات الإرهابية.

وقبل ذلك، حدد وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي موقف بلاده من الانتخابات الأميركية والأسلحة النووية، وقال في تدوينة له عبر منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي أول من أمس السبت: «الشعب الأميركي أخذ قراره، وإن إيران تحترم حق الشعب الأميركي في اختيار الرئيس الذي يريده، والطريق أمامنا هو «اختيار»، وهنا الاختيار يبدأ بالاحترام أيضاً».

وبشأن الاتهامات الغربية حول امتلاك بلاده أسلحة نووية أوضح عراقجي: «إيران لا تسعى وراء امتلاك الأسلحة النووية، هذه السياسة تنطلق من تعاليمنا الإسلامية وحساباتنا الأمنية، هناك حاجة إلى بناء ثقة متبادلة، فهذا ليس طريقاً ذا اتجاه واحد».

بدورها، نفت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية ما أوردته وسائل إعلام أجنبية بشأن تنفيذ عملية مشتركة بين إيران وباكستان ضد جماعة إرهابية، وأوضحت أن باكستان تمكنت في عملية ناجحة من قصف تنظيمات إرهابية تكفيرية على الحدود الإيرانية الباكستانية، وأعلن مركز الاتصالات في هيئة الأركان العامة الإيرانية أن المجموعات الإرهابية التابعة للاستكبار تقوم بدور المشاة الأميركية والصهيونية بالقضاء على الجماعات الإرهابية وإخلال الأمن والسلام الناشئ على حدود البلدين، من خلال متابعة وتنفيذ الاتفاقيات الأمنية بينهما.

في سياق آخر، استقبل رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الإيرانية محمد باقري، رئيس هيئة الأركان العامة السعودية فياض بن حامد الرويلي أمس في طهران. وذكرت وكالة الأنباء الرسمية الإيرانية «إرنا»، أن رئيس أركان القوات المسلحة السعودية وصل إلى طهران ظهر أمس على رأس وفد رسمي المستوى، وفي مقدمة جدول الأعمال بحث العلاقات الدفاعية، في حين أشارت وكالة «تسنيم» إلى أن تطوير الدبلوماسية الدفاعية وتوسيع التعاون الثنائي من بين المحاور الرئيسية للقاء.

يذكر أن رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الإيرانية محمد باقري أجرى في كانون الأول الماضي، مباحثات هاتفية مع وزير الدفاع السعودي خالد بن سلمان تناولت التطورات الإقليمية، ورفع مستوى التعاون الدفاعي بين القوات المسلحة في البلدين، والقضايا المهمة في العالم الإسلامي.

وكالات

نيجيريا: لوقف إطلاق النار بغزة وتفعيل الجهود لإحياء حل الدولتين

أعلن مكتب الرئيس النيجيري بولا تينوبو، أن الأخير سيدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار وحل سلمي للصراع الإسرائيلي– الفلسطيني خلال القمة العربية الإسلامية غير العادية التي تعقد في العاصمة السعودية الرياض اليوم الإثنين.

ونقلت وكالة «رويترز» عن المتحدث باسم الرئاسة النيجيرية بابو أونانوجا قوله، أمس الأحد: إن تينوبو، سيدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار وحل سلمي للصراع الإسرائيلي– الفلسطيني عندما يحضر القمة العربية الإسلامية في الرياض»، مضيفاً: إن «نيجيريا ستدعو أيضاً إلى تجديد الجهود لإحياء حل الدولتين كمسار للسلام الدائم في المنطقة».

بدورها، ذكرت وكالة الأنباء السعودية «واس»، «أن الرئيس بولا أحمد تينوبو، رئيس جمهورية نيجيريا الاتحادية، وصل الرياض «أمس» والوفد المرافق لهُ، وذلك للمشاركة في القمة العربية والإسلامية غير العادية، التي تنعقد اليوم الإثنين.

في السياق، الذي وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان، نظيره النيجيري يوسف مايتاما توجار، وذلك على هامش الاجتماع الوزاري التحضيري لقمة العربية والإسلامية غير العادية، حيث جرى خلال اللقاء بحث الموضوعات المدرجة على جدول أعمال القمة، ومناقشة أبرز القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وفق وكالة «واس».

ونهاية تشرين الأول الماضي، دعت السعودية إلى عقد «قمة متابعة عربية إسلامية مشتركة» في الحادي عشر من تشرين الثاني، لبحث استمرار العدوان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية ولبنان، والتطورات الراهنة في المنطقة، وذلك امتداداً للقمة العربية الإسلامية الطارئة التي استضافتها الرياض في التاريخ ذاته من العام الفائت بحضور رؤساء وقادة الدول العربية والإسلامية، وفي تصريحات صحفية سابقة اعتبر أمين عام منظمة «التعاون الإسلامي»، حسين إبراهيم طه، أن انعقاد القمة يحمل أهمية كبيرة وقيمة استراتيجية.

وكالات

تخوّف من مشكلات اقتصادية وفقدان الدعم الأميركي

وزير الخارجية الفرنسي: أوروبا مهددة بالانقسام والتبعية بعد فوز ترامب

اعتبر وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو أن أوروبا مهددة بالانقسام على خلفية وصول إدارة أميركية جديدة إلى السلطة، ما لم تتخذ دول القارة التغيير اللازم لتصبح قوة جيوسياسية رائدة.

وقال بارو في مقابلة مع صحيفة «لو باريزيان» الفرنسية رداً على سؤال عما إذا كان يخشى من انقسام أوروبا على خلفية ما يحدث في الولايات المتحدة: «نعم، هناك مثل هذا الخطر، ستكون قادرين على التغلب عليه.. إنها مسألة الثقة الإرادة» داعياً أوروبا إلى تعزيز مكانتها في المجالات الصناعية والعسكرية والتجارية كي تتجنب التبعية لواشنطن.

وأضاف بارو: «إن الدول الأوروبية مصممة تماماً على إجراء حوار مشترك مع الإدارة الجديدة في واشنطن، ويجب أن تتبنى أوروبا في هذا السياق موقف القوة الجيوسياسية التي لا مثيل لها، وحتى يتحقق ذلك، ينبغي علينا تعزيز مكانتها في المجالات الصناعية والعسكرية والتجارية».

وأشار بهذا الصدد إلى أن الحماية التي كانت تقدمها الولايات المتحدة لم تعد مضمونة، ويهدد الأوروبيين «إن ثلاثة مخاطر وجودية: تتمثل بغياب الأمن وانتشار الحرب على نطاق واسع في القارة، والانحدار الصناعي والتكنولوجي، وانهيار النموذج الديمقراطي، وقال: «يجب على جيلنا أن يخرج من حالة الإنكار، وأن يستجمع شجاعته لتغيير المصير الذي يهدد أوروبا بأن تصبح قارة تابعة. قارة عجوزاً، وأن تتحول إلى متحف».

من جانبه قال عضو البرلمان الأوروبي الفرنسي تييري ماريانى: «إن فوز دونالد ترامب في الانتخابات الأميركية سيجبر أوروبا على إعادة النظر في اعتمادها على الولايات المتحدة»، مؤكداً أنه «يتعين على أوروبا أن ترى في هذه الانتخابات فرصة للتشكيك في جدوى تبعيتها للولايات المتحدة».

بدوره، توقع المفوض الأوروبي السابق للسوق الداخلية الفرنسي تييري بريتون وقوع أزمة «قاتلة» لأوروبا بعد عودة ترامب إلى البيت الأبيض معتبراً أن انتخاب ترامب ليس خبراً جيداً بالنسبة لأوروبا، فهو يعني زيادة كبيرة في الرسوم الجمركية، في حين أوضح الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا هولاند في وقت سابق، أن نتائج الانتخابات الأميركية يمكن أن تمثل نقطة تحول بالنسبة لفرنسا وأوروبا والعالم، معتبراً أن «فوز ترامب يعني زيادة في البطالة بفرنسا، وانخفاض النمو وربما ارتفاع التضخم، لأنه سيكون هناك عجز مهم للغاية في الميزانية الأميركية، ومما لا شك فيه، سياسة نقدية متغيرة»، في حين دعا عضو البرلمان الألماني توماس ارندل، أوروبا إلى تحمل المزيد من المسؤولية في الأمور المتعلقة بأمنها، لأن الرئيس الأميركي الحالي جو بايدن ربما يكون «آخر رئيس عابر للأطلسي بالمعنى التقليدي لهذه الكلمة».

وفي وقت سابق، سلطت وسائل إعلام فرنسية الضوء على المشكلات الاقتصادية «الخطيرة» التي قد تحصل في أوروبا بعد فوز دونالد ترامب بالانتخابات الرئاسية، وخاصة أنه أكد رغبته في فرض رسوم جمركية إضافية، كما وصف ترامب الاتحاد الأوروبي بأنه استغلالي وتوعده بمبدأ «العين بالعين»، قائلاً: «الاتحاد الأوروبي سيئ، يرسل لنا بضاعته ولا يقبل بضائعنا»، في حين ذكرت صحيفة «بوليتيكو» الأميركية أن الاتحاد الأوروبي أعد إجراءات في حال نشوب حرب تجارية كبيرة مع الولايات المتحدة، من جهتها، نقلت صحيفة واشنطن بوست، عن مسؤولين أوروبيين اعترافهم بأن فوز ترامب يعني فقدان الدعم الدفاعي الأميركي، وهذا من شأنه أن يوجه «ضربة ساحقة» للاتحاد الأوروبي نفسه.

وتعهد ترامب خلال حملته الانتخابية بفرض ضرائب وتعريفات جمركية إضافية تصل إلى 10 بالمئة على الواردات الأميركية من الاتحاد الأوروبي، والضغط على الأخير لاستيراد المزيد من الصادرات الأميركية.

وكالات

عليف: أذربيجان وأرمينيا تقتربان من «معاهدة السلام»

أعلن الرئيس الأذربيجاني إلهام عليف أن أذربيجان وأرمينيا «تقتربان من التوصل إلى اتفاق نهائي بشأن نص معاهدة السلام»، وأشار إلى أنهما ستواصلان المحادثات بعد مؤتمر الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ الذي يبدأ في باكو اليوم الاثنين ويستمر لغاية 22 من الشهر الجاري».

ونقلت وكالة «تاس» عن عليف قوله في محادثة هاتفية مع المستشار الألماني أولاف شولتز الأحد: «إن التأخير الكبير من جانب أرمينيا بتقديم مقترحاتها بشأن عدة جهات «يؤخر الدعم الأميركي»، وأشارت الفقاة إلى أن الحكومة الإسرائيلية ستصدق هذا الأسبوع بعد مؤتمر الأمم المتحدة، في حين أشار المستشار الألماني إلى أن بلاده تدعم بناء السلام وعلاقات حسن الجوار بين الدول، موضحاً أنه لن يتمكن من حضور قمة الزعماء في إطار مؤتمر المناخ «كوب 29» بسبب الوضع السياسي في بلاده.

وبدأت بريفان وباكو عام 2022 بوساطة من روسيا مناقشة معاهدة سلام مستقبلية تتبادل الدولتان فيها بشكل دوري الاقتراحات حول تحقيقها، في حين أعلن البلدان في نيسان الماضي بدء ترسيم الحدود المشتركة بينهما على أساس خرائط تعود للحقبة السوفييتية في خطوة ذات أهمية كبيرة للبلدين، وسابقاً أعلن رئيس الوزراء الأرمني نيكول باشينيان أن بلاده موافقة على العمل من أجل التوصل إلى تسوية مع أذربيجان على أساس المبادئ التي اقترحتها روسيا.

وكالات

الوطن
رئيس التحرير
وضاح عبد ربه
مدير التحرير
جانبلات شكاي
المدير الفني
لارا توما
www.alwatan.sy

المراسلون في المحافظات
■ السويداء – عبير صيموعة
■ طرطوس – ربا أحمد
■ حماة – محمد أحمد خباري
■ حمص – يوسف بدور
■ حلب – خالد زنكلو
■ الحسكة – دحام السلطان
■ القنيطرة – خالد خالد

عدد شهداء غزة تجاوز الـ43600 وجرائم الإبادة الجماعية مستمرة في القطاع

الاحتلال يواصل حصاره الشمال لليوم الـ٢٨ ويرتكب مجزرة في جباليا ضحاياها ٣٢ شهيداً

تزامناً مع استمرار عدوانه على غزة لليوم الواحد بعد الـ400، واصل الاحتلال الإسرائيلي لليوم الثامن والثلاثين على التوالي، حرب الإبادة والتجويع والحصار المطبق على شمال القطاع غزة، ومنع إدخال الغذاء والدواء والمياه لآلاف المواطنين المحاصرين هناك، وارتكب مجزرة جديدة في جباليا أسفرت عن استشهاد 33 فلسطينياً بينهم 13 طفلاً، في وقت أعلنت مصادر فلسطينية فيه ارتفاع الحصيلة الضحايا إلى ما يزيد على 43600 شهيد، إضافة إلى نحو 103000 مصاب حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس.

وفي التفاصيل، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في بيان، أمس الأحد، أوردته وكالة «سانا» أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب خلال الساعات الـ24 الماضية ثلاث مجازر في قطاع غزة وصل منها للمستشفيات 51 شهيداً و164 جريحاً، وفاقت الـ72 ساعة في بيانها، أن عدد ضحايا عدوان الاحتلال المتواصل لليوم الـ 401 على القطاع ارتفع إلى 43603 شهداء و102929 جريحاً بينما لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية هنا لم يشمل عدد ضحايا المجزرة التي ارتكبها الاحتلال أمس في جباليا شمال قطاع غزة وذهب ضحيتها 33 شهيداً بينهم 13 طفلاً، عبر استهداف الاحتلال منزلاً يؤوي عشرات النازحين في شارع غزة القديم في جباليا البلد، وفق وسائل إعلام فلسطينية، وجاء ارتكاب الاحتلال هذه المجزرة وسط انعدام الخدمات الطبية والإسعافية في شمال القطاع، بسبب الحصار المطبق الذي يفرضه، واستهدافه طواقم الدفاع المدني والمستشفيات.

في هذا الإطار، أكد الدفاع المدني في قطاع غزة أن الجهاز لا يزال معطلاً قسراً في كل مناطق شمال قطاع غزة، بفعل العدوان والاستهداف المستمرّين من الاحتلال، بحيث بات الآلاف من دون رعاية إنسانية وطبية، وذكّر الدفاع المدني في بيان بأن جيش الاحتلال هاجم طواقمه في شمال القطاع في الـ23 من تشرين الأول الماضي، وسيطر على مركباته، وشرد معظم عناصره إلى مناطق الوسط والجنوب، واختطف 9 منهم.

في السياق، أكد المتحدث باسم الدفاع المدني في غزة، محمود بصل أن الاحتلال «يمنع فرق الدفاع المدني من القيام بمهامها، تحت طائلة التهديد بالقتل والقصف»، وفي حديث لـ «الميادين» شدد بصل على أن الاحتلال يواصل قصف المدنيين بصورة ممنهجة في شمال القطاع، مضيفاً: إن الاحتلال ركز قصفه المدفعي خلال الساعات الماضية في منطقة جباليا، وتحديداً في محيط مستشفى كمال عدوان الذي بات عمله يقتصر، وفق المتحدث باسم الدفاع المدني، على مدير المستشفى وعدد صغير من الممرضين، وأضاف بصل: تمت مناشدة المنظمات الدولية الضغط من أجل إعادة طواقم الدفاع المدني والفرق الطبية إلى شمال قطاع غزة، مثابةً: «نعيش 300 يوم من الخذلان العربي وخذلان المجتمع الدولي».

بدوره، دعا مدير مستشفى كمال عدوان، حسام أبو صفية، بصورة عاجلة، إلى توفير الإمدادات الأساسية وخدمات الإسعاف ورفع الحصار عن شمال قطاع غزة، وحذر أبو صفية من بدء ملاحظة ظهور حالات من سوء التغذية والمجاعة في المنطقة بين الأطفال والباقين، مؤكداً مواجهة معاناة في توفير حتى وجبة واحدة في اليوم لعمال المستشفى، وسط نقص حاد في المواد الغذائية واللوازم الطبية.

وسبق أن نشر المكتب الإعلامي في غزة إحصائية جديدة أول من أمس السبت في اليوم الـ400 من حرب الإبادة الجماعية التي يواصل الاحتلال شنها، بدعم أميركي وغربي، وثقت الإحصائية استشهاد 17835 طفلاً، إضافة إلى 11891 امرأة في 3789 مجزرة ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي، ووفقاً لمعكتب الإعلامي، استشهد 1054 عاملاً من الطواقم الطبية، و85 من الدفاع المدني، في حين ارتفع عدد الشهداء الصحفيين إلى 188.

من ناحيتها، بثت قوات الشهيد عز القاسم، الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين مشاهد من استهداف تجمعات ومواقع للاحتلال الإسرائيلي بالصواريخ وقذائف «الهاون»، وذلك بالاشتراك مع ألوية الناصر صلاح الدين، وأول من أمس السبت أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام استهدافها جرافة عسكرية إسرائيلية من نوع «D9» بقذيفة «RPG» في حي القصاصيب في جباليا شمال قطاع غزة.

كما استهدفت كتائب الشهيد أبو علي مصطفى، الجناح العسكري للجبهة الشعبية الفلسطينية، بالاشتراك مع ألوية الناصر صلاح الدين، موقع «كيسوفيم» العسكري برشقة صاروخية، ردّاً على جرائم الاحتلال ودفاعاً عن الشعبين الفلسطيني واللبناني.

وكالات

الاحتلال الإسرائيلي واصل لليوم الثامن والثلاثين على التوالي حرب الإبادة والتجويع والحصار المطبق على شمال قطاع غزة (عن الانترنت)

واصلت التصدي لقوات الاحتلال وكبدتها خسائر كبيرة

القسام: أجهزنا على ١٥ جندياً إسرائيلياً من مسافة صفر شمال بيت لاهيا

واصلت المقاومة الفلسطينية تصديها لقوات الاحتلال المتوغلة في مختلف المحاور في قطاع غزة وذلك في اليوم الـ41 لعملية «طوفان الأقصى»، موقعة في صفوفها خسائر كبيرة في الأفراد والآليات.

وحسب وكالة «صفا»، أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس استهدافها قوة إسرائيلية راجلة قوامها 15 جندياً بقذيفة «RPG» مضادة للأفراد، والإجهاز عليهم من مسافة صفر شمال بيت لاهيا شمال قطاع غزة، وقالت القسام، في بلاغ عسكري أمس الأحد: إن مقاتليها «تمكنوا من استهداف قوة صهيونية راجلة قوامها 15 جندياً بقذيفة «RPG» مضادة للأفراد والإجهاز عليهم من المسافة صفر بالأسلحة الخفيفة والقنابل اليدوية غرب منطقة الشياء شمال بيت لاهيا شمال القطاع».

في السياق، أعلنت الكتائب أن مجاهديها أكدوا بعد عودتهم من خطوط القتال، الاشتباك مع قوة إسرائيلية راجلة وإيقاع أفرادها بين قتيل وجريح في منطقة المركز غرب بيت لاهيا شمال القطاع، كما قالت: إن مقاتليها أبلغوا بعد عودتهم من خطوط القتال، باستهداف ناقلتي جند صهيونيتين بقذيفتي «الياسين 105» و«تانندوم» واستهداف جرافة عسكرية بعبوة «رعدية» قرب مسجد الشهيد عماد عقل وسط مخيم جباليا.

وفي إطار التعاون بين أجنحة المقاومة العسكرية، أعلنت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، استهدافها بالاشتراك مع ألوية الناصر صلاح الدين، الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية، بقذائف «الهاون» مركز قيادة ومسيطرة للاحتلال في «الإدارة المدنية» شرق مخيم جباليا شمال قطاع غزة.

من ناحيتها، بثت قوات الشهيد عمر القاسم، الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين مشاهد من استهداف تجمعات ومواقع للاحتلال الإسرائيلي بحر رفح، جنوب قطاع غزة، ووقعت إصابات في صفوف المدنيين من جراء قصف إسرائيلي استهدف مجموعة منهم في شرق مدينة رفح، وفي جنوب مدينة غزة شنت طائرات الاحتلال غارة على محيط «شارع 8»، بينما استهدفت منزلاً في محيط مفترق المغربي في حي الصبرة، حيث تم تسجيل 5 شهداء وعدد من الجرحى.

بالتوازي، أكدت حركة حماس أن مواصلة الاحتلال الإسرائيلي «الفاشي» جرائمه وعدوانه بعد أكثر من 400 يوم من حرب الإبادة، واستهدافه الوحشي للأحياء السكنية، وملاحقة النازحين إلى أماكن لجوئهم، وارتكاب أبشع المجازر بحقهم، هي تأكيد لعمليات تطهير عرقي موصوفة بحق الفلسطينيين.

وقالت الحركة في بيان أمس أوردته وكالة «صفا»: إن المجازر التي يرتكبها الاحتلال خصوصاً في شمال قطاع غزة منذ أكثر من شهر، في ظل حصار مشدد وتجويع ممنهج وتدمير كامل لكل مقومات الحياة، بما فيها المستشفيات، يستدعي موقفاً دولياً عاجلاً لوقف هذه الجرائم.

وأضافت: إن المجزرة التي ارتكبها الاحتلال في جباليا بإسقاط قنبلة ثقيلة على منزل جلهم بأكثر من خمسين من المدنيين الأبرياء، جلهم من الأطفال والنساء، منهم نازحون هجرهم الاحتلال قسرياً من مخيم جباليا، ثم دفنهم جميعاً تحت الأنقاض، هي إبادة جماعية وحرب تجويع وانتهاكات واسعة لكل القيم والقوانين والأعراف.

وطالبت الحركة المجتمع الدولي، والأمم المتحدة ومؤسساتها، ومجلس الأمن الدولي، بالتدخل العاجل وإصدار قرارات واضحة بوقف المجازر البشعة التي ترتكب بحق الآلاف من العائلات في شمال القطاع، ومحاسبة مجرمي الحرب الصهاينة على جرائمهم ضد الإنسانية.

وكالات

معتز خليل

تحديات حقيقية تواجه الشعب الفلسطيني في ظل تحولات إقليمية ودولية

تشهد الساحة الفلسطينية تطورات متسارعة تلقي بظلالها على حياة الشعب الفلسطيني، إذ تتواصل الحرب الإسرائيلية على غزة، ويتصاعد التوتر في الضفة الغربية بالتزامن مع عودة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، وهو ما قد يفتح فصلاً جديداً من التحولات في السياسة الأميركية تجاه المنطقة.

وسط هذه الظروف، تزداد الضغوط السياسية والاقتصادية في مختلف المناطق الفلسطينية، ما يعمق من معاناة الشعب ويزيد من صعوبة الحياة اليومية.

وجاء قرار الحكومة القطرية بإغلاق مكاتب حركة حماس على أراضيها ليعكس تغييرات في مواقف بعض القوى الإقليمية تجاه القضية الفلسطينية، ويبدو أن هذا القرار مرتبط بتوجهات سياسية أوسع قد تتأثر بتوقعات الإدارة الأميركية الجديدة، واحتمالية اتخاذ نهج مختلف تجاه الصراع الفلسطيني– الإسرائيلي.

وفي الضفة الغربية، تعاني المنطقة أزمة اقتصادية خانقة، حيث تتصاعد معدلات البطالة وتتدهور الخدمات الأساسية والبنية التحتية، ما يترك الشباب الفلسطيني في حالة من الإحباط واليأس ويهيئ الأجواء لتصاعد التوترات الأمنية، وفي ظل ذلك، توجد حركات المقاومة، مثل حماس، التي تسعى لتعزيز دورها في الضفة الغربية من خلال استغلال الأزمات الاجتماعية والاقتصادية المتفاقمة.

من جهة أخرى، تحاول السلطة الفلسطينية جاهدة الحفاظ على الاستقرار رغم العقبات التي تفرضها إسرائيل، بدءاً من الحصار المالي إلى القيود المفروضة على تحصيل أموال الضرائب الفلسطينية، التي تشكل جزءاً كبيراً من ميزانية الحكومة، وهذه الضغوط المالية تزيد من صعوبة توفير فرص عمل لمئات الخريجين والعمال الذين يعانون تراجع الفرص الاقتصادية منذ أحداث تشرين الأول العام الماضي.

ورغم جهود السلطة للسيطرة على الأوضاع، تبقى حماس قوة مؤثرة على الأرض، حيث تستغل التدهور الاقتصادي والأمني لتعزيز نفوذها، وتوجيه الانتقادات للسلطة، وتحشد الدعم